

الترجمة

أولاً: مفهوم الترجمة

الترجمة عبارة عن عملية نقل معاني نص وأفكاره من لغة إلى لغة أخرى، مع مراعاة دقة النقل وصحة الأسلوب، وهذا المفهوم يفيد أنّ عملية الترجمة ليست نقل الكلمات أو العبارات من لغة إلى لغة أخرى؛ وإنّما نقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس مع مراعاة أهم شرط وهو الدقة في النقل، وهذا يتطلب أن يكون المترجم ملماً بخصائص اللغتين؛ المترجم منها والمترجم إليها (اللغة المصدر واللغة الهدف).

فالترجمة كما سبق الذكر تتطلب مجموعة من المهارات من بينها الإجابة والالتقان التام لكلا اللغتين المصدر والهدف، حتى يكون المترجم قادراً على فهم النص الأصلي ونقل ما جاء فيه من أفكارٍ ومعانيٍ إلى اللغة الهدف، فيستطيع بذلك أن يميز في المعنى بين الكلمات المترادفات ويختار المعنى الدقيق والمناسب مثل الفعل "قص" في الأمثلة الآتية:

1- البدوي يقص الأثر

2- الراوي يقص الحكاية

3- الولد يقص شعره

في الأمثلة السابقة هل بالإمكان استخدام فعل واحد في اللغة الإنجليزية لترجمة هذه العبارات؟ أو بصورة أخرى هل يصلح الفعل (Cut) لكل الجمل السابقة؟ لأنّ الفعل هنا في اللغة العربية له بنيّة واحدة في الشكل "قص"، ولكنّه متغيّر الدلالات، لذا وجب عند نقله إلى اللغة الإنجليزية اختيار الفعل المناسب الذي يعبر عن المعنى المقصود في كل جملة من الجمل الثلاث السابقة.

لذا يتعين على المترجم مراعاة السياق اللغويّ للنص فعلى سبيل المثال كلمة فصل في المدرسة تختلف عن الكلمة نفسها في فصول السنة، أو في كتاب، ومن ثم فترجمة كل كلمة من الكلمات السابقة إلى لغة أخرى لا بدّ أن تتغير عن شكلها الثابت في اللغة العربية.

كذلك تستلزم عملية الترجمة أن يكون المترجم على معرفة جيدة بالحقل الذي ينتمي إليه النص، من ذلك على سبيل المثال: أثناء ترجمة كتاب في الهندسة يتطلب الأمر أن يكون المترجم على دراية كافية بهذا التخصص؛ حتى تكون عملية نقل المفاهيم والمعلومات والأفكار سليمة ودقيقة في الوقت ذاته.

ثانياً: الحاسوب والترجمة

أصبح الحاسوب أداة مهمة تساهم في تيسير عملية الترجمة ويُصطلح على هذه العملية العديد من المصطلحات من بينها:

1- الترجمة الآلية "Machine translation"

2- الترجمة بواسطة الحاسوب "Computer aided translation"

وهناك طريقتان للترجمة بواسطة الحاسوب هما:

_ الطريقة الأولى هي الترجمة الحرفية : استخدام الحاسوب في ترجمة كلمات مفردة فنضع الكلمة المراد ترجمتها فتظهر لنا الاحتمالات الممكنة للمعنى باللغة الأجنبية، ونختار ما يُناسب المعنى المقصود.

_ الطريقة الثانية هي ترجمة النصوص الكاملة: هنا يمكن الاستعانة بمختلف البرامج المتخصصة المصممة لترجمة النصوص الكاملة بلغات عدة تصل حتى تسع لغات في البعض من هذه البرامج المتخصصة، لكن نشير في هذه النقطة إلى أمر في غاية الأهمية وهي أنّ عملية ترجمة النصوص الكاملة تواجهها مشكلة تعذر تحقيق الدقة الكاملة أثناء ترجمة المعنى؛ وهذا راجع لكون الحاسوب مُبرمج على عدة معاني للمفردة ويختار من بين هذه المعاني المعنى المناسب تبعاً لحسابات البرمجة، وهنا تظهر المشكلة فهو لا يستطيع تعرف المصطلحات أو الوقوف على الكلمات بدقة على الدلالات المختلفة لكلمة مثل "قضى" فيترجمها بمعنى "حكم" أو "انتهى" أو "أدى" وغالباً لا يكون هذا هو المعنى المقصود في الجملة، وهنا لا بد من المراجعة الدقيقة من قبل المترجم البشري.

ثالثاً: الترجمة الآلية وخصائص اللغات

من أجل تحقيق ترجمة سليمة ودقيقة يتعينُ أثناء تصميم البرامج المتخصصة للترجمة الآلية مراعاة خصائص اللغة المترجم منها والمترجم إليها، ومن ذلك على سبيل المثال: العربية لغة معربة إذُ يعتبر الإعراب من أهم خصائص اللغة العربية في نظر النحاة لأنَّه السبيل إلى الإبانة عن المعاني بالألفاظ، فالإعراب يؤتى به للفرق بين المعاني، فالأسماء تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة... وهنا يمكن القول بأنَّ حركات الإعراب تعطي دلالة واضحة على معنى الفاعل ومعنى المفعول به... والمثال التالي يوضح ذلك:

"أكل الذئبُ النعجةُ" " Le loup a mange la brepis " "the wolf ate the sheep"

إذا قمنا بعملية التقديم والتأخير تصبح:

✓ أكل النعجةُ الذئبُ

✓ الذئبُ أكل النعجةُ

✓ النعجةُ أكل الذئبُ

في كل التراكيب السابقة الذئب هو الفاعل والنعجة هي المفعول به وهنا تتحكم حركات الإعراب في تحديد المعنى، أما في اللغة الفرنسية والإنجليزية إذا قمنا بعملية التقديم والتأخير فإنَّ الفاعل والمفعول به يتغير بتغير موقع الكلمة في الجملة كما هو موضح في المثال أسفله:

"la brepis a mange Le loup" تصبح "أكلت النعجةُ الذئبُ"

"the sheep ate the wolf" تصبح "أكلت النعجةُ الذئبُ"

كذلك تمتاز اللغة العربية بكثرة مفرداتها، وأثناء عملية الترجمة الآلية يجب مراعاة دقة الدلالات في الكلمات التي وضعت للمعنى الواحد كما الحال للمفردات التي وضعت لاسم الأسد والسيف إذُ هناك اختلاف في معانيها لأن هذه المسميات ما هي في الأصل إلا صفات تشير إلى مظاهر معينة في المسمى، فالسيف هو الفيصل والصارم والبتار ولكل مفردة من هذه المفردات معناها الخاص.

ومن المترادفات ألفاظ تظهر فيها خاصية لغوية تتمثل في إظهار ألوان المعاني وظلالها، وهذه الخاصية تكاد تكون ميزة لصيقة بالعربية، وتظهر جلياً في كثير من الألفاظ الدالة على

الشيء المنظور إليه في مختلف درجاته وأحواله، وأيضا متفاوت صوره وألوانه من الأمثلة عن هذه المفردات: العطش، والظمأ، والصدى، والأوام، والهيام كلها مفردات تدل على الحاجة للماء لكن بدرجات متفاوتة؛ فالعطش هو بداية الإحساس بالحاجة للماء، ثم إذا اشتد العطش تظماً، وإذا اشتد بك الظمأ فتصدى، وإذا اشتد بك الصدى فتؤوم، ويشتد بك الأوام فتهيم، وقولنا: "فلان عطشان" هذا يفيد أنه بحاجة للماء، لكن لا ضرر أن تبطئ عليه لمدة معينة، أما إذا قلنا: "فلان هائم" فهذا يفيد أن الظمأ قد وصل به إلى مرحلة الموت، أما التعبير عن كل هذه المعاني مثلا في اللغة الفرنسية فلا يمكن تأدية المعنى إلا في ثلاث كلمات أو أكثر مثل: "Mourant de soif" أو "sur le point de mourir de soif"

رابعاً: صعوبات الترجمة الآلية

- 1- عدم قدرة الحاسوب على الوقوف أو التمييز أحيانا بين المفردات ذات المعاني المتقاربة؛ وهذا يترتب عنه ترجمة غير دقيقة.
- 2- الاختلاف الموجود بين اللغات؛ إذ تتميز بعض اللغات بخصائص منفردة من ذلك على سبيل المثال: الفرق الموجود بين خصائص اللغات السامية مثل العربية واللغات الهندية الأوروبية مثل الإنجليزية.
- 3- قد تقوم الأنظمة الآلية بترجمة الكلمات حرفيا دون مراعاة السياق، وهذا يؤدي إلى فهم خاطئ للمعنى المقصود.
- 4- صعوبة ترجمة المركب الثقافي في سياقه اللغوي.